سرديات الاغتراب في المتن الروائي المعاصر"لارين سيمفونيّة الحب والموت" للروائيّة سامية غشير أنموذجا

The Narratives of Alienation in the Contemporary Novel "Larin Simfuniat Alhb Walmawt" by the Novelist Samia Ghashir as a Model

الدكتورة/ غرابة نور الهدى

قسم الآداب واللغة العربية- جامعة محمد خيضر- بسكرة (الجزائر)

مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري- بسكرة

norelhouda.gheraba@univ-biskra.dz

تاريخ الإيداع: 2025/10/10 تاريخ النشر: 2026/08/23 تاريخ القبول: 2026/09/15

ملخص:

تعد الرواية من أبرز الأجناس الأدبية التي تعكس أهمية كبيرة في الساحة الإبداعية، وقد اقتربت من المجتمع ولامست مجالاته الفكرية والثقافية والاجتماعية .تناولت رواية "لارين سيمفونية الحب والموت "موضوع المنفى والاغتراب بنجاح، حيث جسدت التحولات النفسية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها المغتربون، وعكست تفاصيل حياتهم اليومية وعلاقاتهم المتناقضة مع مجتمعهم .الروائية "سامية غشير" استطاعت بشكل جمالي وموضوعي محاكاة ظاهرة الاغتراب وإبراز ارتباطها بقضايا مثل الإرهاب والصراعات الطائفية والحضارية. ومن خلال هذه الدراسة تم تحليل الإشكالات المرتبطة بهذا الموضوع ورصد التجارب التي عرضتها الرواية، ما أفضى إلى نتائج تعزز أهمية معالجة هذا الطرح نقديا.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، الرواية، الشخصية، المكان، السرد.

Abstract:

The novel is one of the most prominent literary genres that holds great importance in the creative field, having approached society and touched on its intellectual, cultural, and social domains. The novel " Larin Simfuniat Alhb Walmawt " successfully addressed the themes of exile and alienation, portraying the psychological, social, and political transformations experienced by expatriates, and reflecting the details of their daily lives and their conflicting relationships with their society. The novelist Samia Ghashir was able, both aesthetically and objectively, to simulate the phenomenon of

alienation and highlight its connection to issues such as terrorism, sectarian, and civilizational conflicts. Through this study, the problems related to this topic were analyzed, and the experiences presented in the novel were documented, leading to conclusions that emphasize the importance of critically addressing this subject.

***key words**:* alienation, novel, character, place, narration.

1. مقدمة:

يلاحظ المتابع للمؤلفات الأدبيّة بمختلف أنواعها والنقديّة انتشار ما يسمى بالاغتراب الذي مس جميع شرائح المجتمع على اختلاف أعراقها ولغتها ومستواها الفكري والعلمي منذ العصور القديمة وحتى العصر المعاصر، وقد سادت هذه الظاهرة الشعر والسرد والفنون المسرحية والدراميّة وهذا ما يتعلق بالجانب الأدبي، واهتم بها أيضا النقاد وغيرهم من الباحثين في الدراسات الإنسانيّة سواء ما تعلق بعلم الاجتماع والنفس والعلوم السياسيّة... نظرا لتفاقمها المتزايد وشيوعها الدائم خاصة في الوطن العربي، وذلك لظروف عديدة منها الأمنيّة والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي أثرت على الفرد العربي وجعلته يعيش حالة من الضياع والبؤس، وهذا ما جعله يتخذ قراره ويغترب ليجد حلولا لمشاكله وواقعا يناسبه ويضمن له الاستقرار.

ويمكن القول أن الروايات الحالية تعبر عن هذه الظاهرة الإنسانيّة وتحاكيها لأنها حالة استثنائيّة والاغتراب ليس بالأمر الهين لأنه قد يتحول إلى كابوس مرعب، حيث نجد أن الشخصيات المغتربة بها تعكس الواقع بشكل قريب، مما يبرز أن ظاهرة الاغتراب في الرواية تتفوق على الفنون الأخرى. يعود ذلك إلى قدرتها على استيعاب التغيرات الاجتماعية والتعبير عن المشاعر المعقدة داخل النفس البشرية.

أظهرت الروائية "سامية غشير" في روايتها معاناة المثقف المغترب الذي يعيش في دولة أجنبية، كما وصفت لنا أيضا نظرة الغرب الدونية للعرب خاصة الدول التي تعاني من تمزق داخلي نتيجة الإرهاب والحروب الطائفيّة. وهو ما يتوافق مع الفكرة التي أشرنا إليها سابقا فحالات الاغتراب تختلف من شخص إلى آخر ولا يمكن أن نحكم عليها بالنجاح وضمان حياة الرفاهيّة والاستقرار دائما.

واختارت الروائيّة عبر شخصيات روايتها تجارب إنسانيّة عميقة تبين العلاقة بين الشخصية الشرقية المغتربة والشخصية الغربية التي ترفض إقامتهم على أراضيها لأنهم يعتبرونهم إرهاب ومتمردين.

يطرح موضوع الرواية ضمن فكرة الاغتراب ذلك الصراع الثقافي والحضاري بين الشرق والغرب، حيث تسعى الشخصيات العربيّة إلى التفاعل مع الفرنسيين وإثبات الذات ورفض

الخضوع للهيمنة. إلا أن هذه المحاولات تقابل بالرفض والاستنكار لكل ما هو عربي، وتبقى الشخصية العربية تشعر بالاغتراب النفسي والمكاني وسط الصراع الهوياتي.

وتأسيسا على ما سبق، جاءت هذه الورقة البحثيّة لتولي اهتماما نقديا فيما يخص موضوع الاغتراب والمفارقات المحاطة به، واخترنا لهذه الدراسة تجربة استثنائية في عالم الرواية ما طرحته وجادت به الروائية الجزائريّة والناقدة "سامية غشير" في روايتها "لارين سيمفونيّة الحب والموت"، وانطلاقا من ذلك يمكن حصر مجموعة من الإشكاليات أهمها: هل تمكنت الروائيّة من تناول موضوع اللاانتماء والغربة بشكل شامل، مستعرضة أسبابه ودوافعه وتأثيراته؟ وهل يمكن اعتبار الإرهاب والحرب السببان المباشران وراء الهجرة؟ وهل استطاعت الشخصيات الروائيّة أن تقترب من الواقع وتلامس ذات المغترب؟

2. مفهوم الاغتراب (مقاربة لغويّة اصطلاحية):

1.2. لغة:

إذا اتجهنا إلى المعنى اللغوي نرى أن ابن منظور يربط مفهومه بالغربة في مفهومها المكاني فيقول: "الغربة والغرب والتغريب: النفي عن البلد. وغرب أي بعد، ومنه التغريب: النفي عن البلد الذي وقعت الجناية فيه. والتغرب: البعد. والغربة والغرب: النزوح عن الوطن، وغريب: بعيد عن وطنه"[1]. ربط ابن منظور الاغتراب بالغربة عن الحيز المكاني، وبالانفصال عن الناس.

وقد وردت لفظة الاغتراب في القاموس المحيط بمعنى "المَرَةُ والبُعْدُ، والغُرْبَةُ: النُزُوحُ عَنْ الوَطَنْ، ويُقَالُ: الغُرْبَةُ عن الحَال؛ أي: عن حَقيقَة التَعَوُد عليه"[2].

لا يبتعد هذا التعريف في دلالته عن المعنى الذي طرحه "ابن منظور" إنما يتشارك معه في نقاط عديدة من بينها الغربة المكانيّة التي تحدث لأسباب اجتماعية وبيئية وقد يحدث هذا لظروف متعلقة بالأمن أو العمل، ويشترك أيضا في قوله الانفصال عن البشر للظروف الخارجة عن إرادة الشخص.

2.2. الاغتراب اصطلاحا:

يعد مصطلح الاغتراب من المصطلحات المتعددة الدلالة لانفتاحها على مجالات عديدة، لذا يصعب أن نجد مفهوما واحدا له إنما تعدد تعريفاته وفق الميادين التي يندرج ضمنها.

وتعود بداياته إلى "الإنسان منذ نزول أول البشريين" آدم وزوجته حواء "إلى الأرض حيث ابتعدا عن الجنة والرفقة الأولى لهما تبعا للخطيئة الأولى التي ارتكبها الإنسان فانسلخ عن الذات الإلهية وعن مقره الأول"[3].

ويعرف الاغتراب أيضا على أنه فقدان القيم المثلى التي تحدد معايير الإنسانيّة، وبالتالي الرضوخ لواقع اجتماعي يسوده الاستعباد البشري، ما يجعل الفرد ينفصل وينعزل عن عالمه وعن الآخرين[4].

أما في معجم مصطلحات الأدب فنجد معناه يرتبط بوضعين هما:

- "الشعور بالغربة، الوحشة، الانتماء، الانسلاخ: شعور المرء بأنه مبعد عن البيئة التي ينتمي إليها.
- الاستلاب: حالة الفرد الذي يكون نتيجة لظروف خارجة عن إرادته، اقتصاديّة أو دينيّة، أو سياسيّة، وقد انقطع عن الانتماء إلى نفسه، فيعامل معاملة الشيء، بل يصبح عبدا للأشياء، بل عبدا لنفس إنجازات الإنسانيّة من الاختراعات الآليّة والنظم الاجتماعيّة والأوضاع السياسية التي تثور ضده وتنقلب عليه"[5].

وفي موضع آخر دل على:" شعور متأزم مصاحب بالقلق والحزن، وهو لا ينتاب المرء من حين لآخر، إنما هو حالة مصاحبة له باستمرار تزداد قوة أو ضعفا في بعض الأحيان، ولكنّها حالة لا تفارقه، وهكذا يحس الفرد بالانفصال عن الواقع والذات، فتحدث له ثورة داخليّة تدفعه إلى الرفض والتمرد"[6]، فهذا التوتر المصحوب بالقلق والحزن لا يظهر بشكل مؤقت أو عابر، بل يلازم المغترب ويؤثر عليه تبعا للظروف المحيطة به، وهذا الشعور يخلق لديه انفصال وتمرد ورفض كل ما يحيط به على أرض الواقع.

فالاغتراب هو "حالة اللاقدرة والعجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتوجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره يدل أن يسطو عليها لصالحه الخاص، وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتسهم في تحقيق ذاته وطموحاته"[7]، إن الأمن والاستقرار له دور كبير في تجانس الأفراد ونمو الاقتصاد وبمجرد فقدان هذه الأساسيات تضيع الحياة ويغيب التواصل، ويصبح الفرد يبحث عن البديل الذي يرضيه ويجد فيه ما يضمن له الاستقرار وجودة الحياة، فيدخل في حالة الاغتراب ليصل للبديل.

3.2 الاغتراب في الفكر الغربي:

ويعد "هيجل Hegel" أول من بسط القول فيه، ودرسه دراسة معمقة، ووظفه توظيفا فلسفيا متميزا، حيث يعتبر أن الاغتراب هو "أن يغرب الإنسان نفسه عن طبيعته الجوهرية ليصل إلى حد التطرف في التنافر مع ذاته وقهرها، بمعنى أخر يضع الإنسان شخصيته الأولى"[8]. يعتبر الاغتراب عند "هيجل" هو انفصال الذات الإنسانية باعتبارها كيان روحي عن وجودها الذي يعد كائن اجتماعي. يرتبط هذا الانفصال بشعور عدم الراحة، مما يفقد الفرد دوره الإيجابي في الدولة، التي تصبح نظامًا مغتربًا عنه.

ويعرف "أفلاطون" الاغتراب بقوله هو: "الذي اغترب عن أخلاقيات عصره ومجتمعه ودعا إلى إقامة جمهورية فاضلة يحكمها الفلاسفة حتى يتحقق العدل. فكان يقصد بالاغتراب ابتعاد الإنسان عن عالم المثل، وعيشه في عالم أرضي طارئ بدون إرادته"[9].

يشير ريتشارد شاخت إلى تعدد أنواع الاغتراب فيقول: "هناك أنواعا من الاغتراب لا تعد ولا تحصى كانت موجودة، ولا تزال موجودة، وسوف تأتي إلى الوجود مع استمرار المغامرة الإنسانية في السير في دروب الوجود المتعددة والمتباينة"[10]، سيبقى هذا المصطلح قيد الدراسة لأنه سيستمر مع الحياة الإنسانية، بحيث سنجد له أنواعا كثيرة كلما دخلنا إلى عصر جديد.

تتسم الحياة الاجتماعية للإنسان بتغيّر مستمر، حيث تتبدل الوقائع والأحداث والوسائل وطرق العيش. يحمل هذا التغيير معه عناصر جديدة تتطلب من الفرد التكيف معها بطرق لم يعتد عليها بعد. وفي ظل هذا التغيير، قد يواجه الإنسان مشاعر اليأس وفقدان المعاني المرتبطة بوجوده وأهدافه، بالإضافة إلى صعوبة في الشعور بالانتماء إلى عالم مليء بالغرائب بالنسبة له، وهذا يؤثر عليه باعتباره عنصر اجتماعي.

ومع مطلع العصر الحديث استخدم فيلسوف هولندي من فلاسفة القانون الدولي جورتيوس (1583-1645) «Grotius» الكلمة اللاتينية (Alienatio) والفعل (Alienare) ليبيّن حقوق الملكية في المجتمع المدني، أي حقوق النقل والتسليم حيث يرى أن الفرد ينتقل من الحالة الطبيعية التي كان يعيش فيها متمتعًا بحقوق مطلقة إلى حالة المجتمع المدني، حيث يتنازل هو وغيره من الأفراد عن هذه الحقوق فيخلعونها طواعية وعن اختيار على إنسان واحد معيّن يمثّل السلطة السياسية، وقد وجدت هذه الفكرة صداها العميق لدى أصحاب نظرية «العقد الاجتماعي» أمثال هوبز، وجون لوك، وجون جاك روسو فاستخدموا مصطلح «الاغتراب» للدلالة على المعنى الأخير، أعني نقل الملكية السياسية"[11].

ويأتي تعريف فيجر للاغتراب فيراه" عبارة عن مشاعر أو أحاسيس سلبية تنشأ نتيجة اعتقادات ساخرة تجاه بيئة اجتماعية محددة يحدث هذا الانفصال عندما لا تتوافق سمات الفرد الشخصية مع الدور الاجتماعي الذي يقوم به أحاسيس أو مشاعر سلبيّة، وأنه معتقدات ساخرة تجاه سياق اجتماعي معين، حيث يقوم الانفصال على عدم التوافق بين الخصائص الشخصية للفرد والدور الاجتماعي الذي يؤديه"[12]، ذلك أن الاغتراب ليس مجرد حالة نفسية إنما هو ظاهرة اجتماعيّة تؤثر على الفرد وتقلل من دوره الاجتماعي، لأنه يواجه صراع بين ذاته ومجتمعه.

4.2. الاغتراب في الفكر العربي:

اهتم العلماء والفقهاء العرب بموضوع الاغتراب، فهذه الظاهرة مرتبطة بالوجود الإنساني لدى العرب، بداية باغتراب سيدنا آدم "عليه السلام" عند خروجه من الجنة وهبوطه إلى الأرض وهذا ما وثقه القرآن الكريم.

ولعل تجربة "أبو حيان التوحيدي" من التجارب الإنسانيّة التي عايشت الاغتراب الشديد وهو ما عبر عنه في كتابه"الإشارات الإلهية" الذي يحتوي على رسالة حول الغريب والغربة يقول "أن أذكر لك الغريب ومحنته وأصف لك الغربة وعجائبها..."[13].

إن مناقشة جذور الاغتراب في الفكر العربي تكشف أنها ظاهرة شعرية وأدبية عايشها الكتاب والشعراء سويا عبر العصور. وهذا لا ينفي أن هذه الظاهرة مرتبطة ارتباطا وثيقًا بالوجود الإنساني لدى العرب، حيث تتجذر في الكتابات الفكرية والأدبية. وقد تجلت ملامح هذا الشعور لدى

صنّف "ابن القيم الجوزيّة" الغربة في ثلاث أصناف "غربة أهل الله وأهل سنة رسوله بين هذا الخلق، وهي التي مدح رسول الله أهلها، بين هذا الخلق، وغربة مذمومة وهي غربة أهل الباطل بين أهل الحق، وغربة لا تحمد ولا تذم، وهي الغربة عن الوطن"[14]، الاغتراب عند ابن الجوزية يكتسب معنى له علاقة بالابتعاد عن أهل الباطل واجتنابهم، وفي هذا الترك صفة محمودة.

يرى جميل صليبا في معجمه الفلسفي أن الاستلاب هو مرادف الغربة يقول: "الغربة مرادفة للغيبة، لأن غيبة الشيء غروبه، ومنه قولهم غاب الشيء في الشيء أي توارى فيه أو مرادفة أيضا للاستلاب، لأن غربة النفس استلاب حريتها"[15]، لم يكن الأدباء والمفكرون والنقاد العرب بمنأى عن هذه الظاهرة، نظرا لما شهدته البلاد العربيّة من ظروف سياسيّة واجتماعيّة انعكست على الذات العربيّة وعلى نتاجات الأدباء والمفكرين أيضا، بعدما عانوا من تبعيات الاغتراب في وطنهم بما فيها القيود التي فرضت عليهم، وكانت الكتابة هي المتنفس الوحيد الذي فتح أمامهم المجال للتعبير عن رؤيتهم.

يري عمر بوقرورة أن "الغربة تعد ظاهرة قديمة نشأت وتطورت مع البشرية منذ بداية وجودها، وكانت في السابق تحمل معنى واضحًا ومفهومًا بسيطا. أما في العصر الحديث، فقد أصبحت أكثر تعقيدًا، واكتسبت أشكالًا جديدة ومتنوعة، مما جعلها واحدة من أكثر المفاهيم إثارة للجدل نتيجة لكثرة التعريفات التي حاولت تفسيرها"[16].

3. دلالات الاغتراب في الرو اية المعاصرة:

جسّدت ظاهرة الاغتراب أبعادها المختلفة في كافة جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية، معبرة عن حالات إنسانية معقدة يمكن وصفها أحيانًا بالمرضية، لما تخلّفه من حزن وألم وندوب نفسية عميقة لا يمكن تجاوزها؛ لان الغربة قد تكون نابعة عن قناعة تامة الهدف من وراءها تحسين الظروف المعيشيّة أو البحث عن فرص عمل أو دراسة... غير متاحة في البلد الأم، وقد تكون في أغلب الأحيان نتيجة للحروب والصراعات الداخليّة ويعد هذا الاغتراب من أقسى وأخطر أنواع الاغتراب. وقد عبّرت السرديات العربيّة المعاصرة وخاصة الرواية عن هذه الظاهرة

المستفحلة لدى الشعوب العربيّة، من خلال نسج أسبابها ومظاهرها في أعمال سردية تكشف عن عمق أثر الاغتراب في النفس والوجود الإنساني، وقد عكست هذه التجارب الروائيّة مشاعر الإحباط والانهزام الذي يعاني منها المغترب في غربته.

يسعى الأديب المبدع إلى تجسيد مختلف الأحاسيس والمشاعر التي تعتريه، ناقلًا رؤيته وسط التناقضات والصراعات التي تحيط به، في واقع يفيض بالألم، والقلق، والمعاناة التي تثقل كاهل الإنسان. وقد أسهمت هذه التحولات في تشكيل ملامح الاغتراب وتجسيده داخل التجربة الروائية من خلال رموز وتعبيرات عميقة، مما جعل من هذه الظاهرة حضورًا ثابتًا في أغلب الأعمال الأدبية والفنية، منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا.

أكد الناقد جورج لوكاتش على ارتباط الاغتراب بالرواية وانسجامه معها بصورة كبيرة ويبين ذلك في قوله "إذا كانت الملحمة تصور مدى التناغم والانسجام بين الفرد والجماعة الإنسانيّة، فإن الروايّة تصور التناقض القائم بين الإنسان والعالم الذي يعيش فيه واغترابه في المجتمع الحديث"[17]، ويرى لوكاتش أن تطور الشخصية يعود إلى التناقض الذي يحدث بين الإنسان وبيئته، وأن النماذج البطوليّة لو لم تكن مجسدة بهذه الطريقة لما علمت في عقول الجميع "إن التعارض بين الإنسان وبيئته هو ما يحدد تطور شخصيته، وليس هناك بطل عظيم من أبطال القصص الخيالي- من أخيلوس عند هومير إلى أدريان ليفركون عند مان، أو جريجوري ميليكوف عند شولوخوف- لم تكن شخصيته نتاجا لمثل هذا التعارض"[18]، ومن هذا المنطلق فإن الروايّة العربيّة قد صورت وقائع وأحداث وتحولات المجتمع.

الاغتراب من أكثر القضايا الإنسانيّة البارزة على جميع المجالات الاجتماعيّة أو الأدبيّة أو السياسيّة، وذلك لارتباطها بروح الإنسان وجسده، الذي يصارع التحولات والتغيرات التي يمر بها المجتمع الذي يعيش فيه، ويجمع أغلب الدارسين أن مصطلح الاغتراب Alienation من المصطلحات التي يصعب علينا إيجاد دلالة واضحة وموحدة له نظرا لارتباطه بالظروف التاريخيّة والمشكلات السياسيّة والاقتصاديّة.

إلى جانب العديد من الروايات العربيّة التي عبّرت عن صرخة المغتربين والنازحين لبلدان الجوار وللدول الأوروبية وغيرها من بلدان العالم، تبرز رواية "لارين سيمفونيّة الحب والموت"، التي قدّمت من خلالها صورة واقعية ومعبّرة عن الاغتراب الذي يعانيه المغترب الجزائري المقيم في الخارج وكذلك المغتربين من الدول العربيّة. وقد صوّرت حجم الألم والمعاناة بأسلوب روائي فني شيق، في بُنية سردية محكمة تظهر أشكال الاغتراب التي تواجهها الشخصية الرئيسية على المستوى: النفسي والمكاني والاجتماعي والثقافي.

ويأتي في مقدمة أنواع الاغتراب التي تناولتها الرواية الاغتراب النفسي، الذي هيمن على النص بشكل واضح، وترك أثرًا بالغًا في تكوين الشخصية الرئيسية وسلوكها، مما جعله من أبرز السمات اللافتة في العمل:

1.3. الاغتراب النفسي للشخصيات الروائيّة:

عكست الرواية العلاقة الوثيقة بينها وبين الحالات الاجتماعيّة والثقافية والسياسية الواقعيّة، فلا يمكننا أن نتجاهل الدور الذي تؤديه الكتابات السرديّة في نقل الأوضاع الداخلية والخارجية للمجتمعات، وكذلك الانفتاح على الثقافات الأخرى.

تكشف رواية "لارين سمفونية الحب" عن حالات الاغتراب المختلفة عبر شخصياتها التي اختارتها الروائية بدقة، وأكثر ما يقال عنها أنها شخصيات قريبة من الواقع كثيرا، وقد تعددت حالات الاغتراب داخل الرواية منها الاغتراب النفسي والمكاني والوجودي، وكل هذه المظاهر عالجتها الرواية عبر صفحاتها الباذخة بالمشاعر والمأساويّة.

تتناول الرواية قصة البطلة لارين، التي تعيش حالة الاغتراب الذي ولدّ لها صراعا داخليا وكانت تشعر دائما بالضياع في بيئتها ومحيطها الاجتماعي، نتيجة تنشئتها الأسريّة المفككة، فتحوّل اغتراب لارين إلى صراع داخلي، يتجلى هذا الاغتراب في مظاهر متعددة وأبعاد مختلفة تساهم في تعميق فهم القارئ للشخصية وتجربتّها الإنسانيّة.

تبدأ الرواية بإشارات واضحة تعكس مشاعر الاغتراب النفسي والضياع الوجداني، هذه المشاعر تظهر بوضوح في الشخصية الرئيسية التي تدور أحداث الروايّة حولها. هذه الشخصية المعروفة باسم "لارين" المثّقلة بأحزان الماضي؛ حيث تركت الذكريات آثارا عميقة في نفسيتها نتيجة الظروف القاسية التي عاشتها في صغرها.

فبالرغم من أنها تعيش في مدينة الأحلام باريس إلا أن ذلك لم يمنحها الأمان النفسي الذي كانت تحلم به "تألمت بصمت واحترقت أمام محرقة عشقنا، وحدها من خطّ ملحمتّه بدماء فجيعتنا"[19]، يحمل هذا المقطع دلالات الاغتراب النفسي الذي لم يحاربه حتى فضاء باريس العامر بالحب والعشق، فكل تفاصيل هذا الفضاء الجميلة وبذخها لم يكف من حدة هذا الضياع النفسي الذي تعانيه لارين.

تصور الروائية اغتراب بطلتها لارين التي كانت ضحية التفكك الأسري الذي حرمها العيش في كنف أسرة مستقرة متماسكة، فبالرغم من وجود عرابتها التي حاولت بكل جهد انتشالها من الضياع، إلا أن ذلك التفكك والغياب لدور والديها أحدث تصدعا في نفسيتها "الألم صديقك الحميم، كان رفيقك في حياتك المليئة بالثغرات، حياتي تشبه حياتك، عشت حياتي كفراشة متعثرة الألوان آلامي تبعثرت على مسافات الجرح، لم أعرف والدي قط، أما أمي"سارا" ماتت منذ خمس سنوات لم أتمتع بحبّها ودفئها"[20]، وجدت "لارين" نفسها أمام مفترقات متعددة الوجهات؛ في

حين كانت تنتظر من الحياة وجهة آمنة لا خوف ولا تردد ولا شكوك فيها، غير أن ما حدث عكس ما تتمنى بعض من العمر ضاع في انتظار حب لم يتحقق وفي انتظار أب لم يظهر، كل هذه الخيبات جعلتها تشعر بأن جزءا من ذاتها قد سرق وضاع مع أحلام كثيرة، هذا الشعور المليء بالخذلان والانفصال عن الحلم الذي كانت تعيش به وتنتظره بفارغ الصبر، ولد في نفسها انكسارا وضعفا نتيجة خيباتها المتراكمة فلم تعد تتحكم في زمام أمورها.

المقطع السردي يرسم لوحة شاعريّة، يظهر فيها الإنسان المغترب عن الحبيب والحلم، عن الذات وحتى عن المكان، وهذا الاغتراب النفسي يتجسد في الشعور بالخذلان والتلاشي والتمزق بين ما كان ينتظر من الحب وما حدث فعليا على أرض الواقع.

وعن طريق السرد الذاتي بضمير المتكلم عرضت لنا قصة بطلها فؤاد الذي بدأ رحلته مع المعاناة منذ الطفولة، فزمن العشرية السوداء سلب منه عائلته "عائلتي قتلت في العشريّة السوداء، تلك الفترة الحرجة التي أدخلت البلاد الجزائرية سجن الضياع، كانت أجنحة العتمة تفتل خيوط يومياتنا... ولما عدت إلى منزلي يومها وجدت عائلتي المشكلة من أمي وأبي وأختي تسبح في بركة من الدماء كانت أرواحهم البريئة تصرخ من شدة الوجع، من يومها حياتي أضحت مشهدا تراجديا حزينا"[21].

تسعى الروائيّة عبر فضائها السردي إلى تجسيد حالة الصراع النفسي الذي يعيشه أبطال روايتها، حيث تتشابك المشاعر المضطربة بين النفور من الذكريات والاستياء العميق من تفاصيل الحياة المؤرقة، مع انغماس كل من "لارين" الفتاة الفرنسيّة من أصل عربي وأستاذ الموسيقى "فؤاد منصوري" الذي هاجر من الجزائر بعد خسارته لأهله في العشريّة السوداء وانتحار الفتاة التي كان يحبها، كل هذه الأحداث المتواليّة جعلتهما يعيشان في تأمل وتردد واضطراب مما سيحدث لاحقا.

كما تكشف الرواية أيضا عن الاضطراب الداخلي وعن الرغبة اللاواعيّة في تثبيت الانتماء للمكان من خلال رمزيّة الأحياء الشعبيّة، فهذه الأماكن ليست مجرد أزقة أو بنايات، وإنما تمثل ذاكرة جمعية ومشهدا ثقافيا مليئا بالحياة والدفء الاجتماعي والتواصل الإنساني.

تظهر أيضا قوة اللغة الشعريّة المكثفة بالأساليب التي تروي أحداثا تجسد مظاهر الاغتراب فجاءت مشحونة بالعاطفة وساهمت في بناء الرؤية الفكرية والوجدانية، كما أنّها أكسبت النص بعدا جديدا عمقّ التجربة التي تخوض غمارها شخصيات الرواية وكسرت بذلك النمطيّة السائدة في النصوص الروائية الأخرى.

ومن خلال السرد تواصل الروائية نقل تجربة اغتراب معقدة تعكس أبعاد نفسية واجتماعية ولغوية، تظهر ذات المغترب الطموحة التي تواجه انسداد الأفق وتختار الهجرة لا هربا بل بوصفها مقاومة للضياع واستعادة للكرامة؛ حيث قال: "نعم يا لارين، مثلي مثل الشّباب

الطّموح الذي يحلم بالكثير، كانت أحلامي منجرفة كالسّيل لا يعرف الانقطاع، لكن كل الطرق سدّت في وجهي، فحملت متاع كبريائي ووقود طموحي، وأتيت إلى باريس"[22].

هذا يُجسّد شعور "فؤاد" العميق بالاغتراب، وحالة الصراع الداخلي بين الطموح والواقع الذي يكسره ويقيّده ويمنعه من أن يتحقق، هذا الشاب الطموح الذي وجد نفسه أمام اختناق مجتمعي يجبر الفرد على اتخاذ قرار الهجرة بعد فقدان الأمل في وطنه. حيث "أشتاق إليها بشغف، بلادي مقيمة داخلي، طوال مدة ابتعادي عنها والمقدرة بعشر سنوات، ما تزال تسكنني، وتحيا داخليا"[23].

ظهرت آثار الاغتراب النفسي بوضوح في كيان بطلة الرواية التي تفيض بالنقاء والحب وكل ما هو روحي، فنراها تنتفض لشوقها المتدفق وحنينها لأمها، فتعالى صوتها الداخلي لتعبر عن عطشها الروحي الناتج عن الفقد حيث تقول: "كم أشتاقك كثيرا يا أمي، لقد رحلت عني منذ خمس سنوات تركتني أصارع هشاشة حاضري بمفردي"[24].

يشتعل الشوق في قلب لارين كلما تذكرت سيرة والدها الذي لا تعرف عنه شيئا وتتورم جروحها تقول: "إنّه رجل قاس لم يبحث عني، كنت بحاجة ماسة إلى حبّه وعطفه لم يبحث عني، أرهقتني الدنيا ومنحتني عقاب الموت المبكر أنا في نظر الجميع يتيمة"[25].

ومن أبرز ملامح الاغتراب التي يعانيها البطل، ما يظهر من اضطرابه النفسي الداخلي، وقلقه الدائم الذي أطلق عليه فرويد مصطلح "القلق الموضوعي" أو "القلق الواقعي" وهو قلق شعوري أقرب إلى مفهوم الخوف العادي، إذ يدرك الفرد مصدر خارجي في بيئته يتهدده، وربما يكون هذا المصدر واقعيا، فعليا أو متوقعا محتمل"[26]، إذ قال: "حكاياتي تشبه دوائر الصّفر أذاقتني الحياة ألوان الجرح، عذبتني تفاصيلها المجنونة وأساطيرها فتقت شرايين روحي، صرت أسير رعشة الفناء"[27]، فقوله حكاياتي تشبه دوائر الصفر يعكس فكرة العبث ومأساويّة الحياة، هذه الدائرة التي لا بداية ولا نهاية لها يعيش فيها الفرد في حلقة دوران لا متناهيّة، وكأن حياته أصبحت جزءا من سرد أسطوري فقد معناه، لأن حياته أصبحت عبارة حلقات مفرغة.

كما تقدم لنا الروائية أيضا من خلال موضوعها العام إلى جانب الاغتراب النفسي الانكسار الوجودي والذاكرة الجماعيّة والتاريخ بمجموعة من الأحداث والانفعالات المنبعثة من نص الرواية في شكل صور تدل على (الفقد، الصدمة، الحزن، الغضب الصامت) كل هذه الصور تضخم الأثر النفسي لدى القارئ، الذي يستحضر تجربة وطنية مشتركة من الألم والخراب فيصبح السرد هنا شهادة سردية توثيقية يقول: "تتساقط دموعه وتنغمر صرخاته ثم يواصل الحديث: استقرّيت في بيت صديقي الحميم" أنور اليعقوبي"، عشت لحظات رائعة مع عائلته التي غسلتني بحنانها الفياض، لكن القدر تربص بسعادتي مجددا وأخذ مني سعادتي، حيث توفيت تلك العائلة الطيبة في حادث مرور مريع، كنت حينها أبلغ من العمر ثمانية عشر عام"[28].

وقد سعت الروائيّة إلى إعطاء مساحة لشخصياتها للتعبير عن مكبوتاتهم والبوح عنها بلغة انفعاليّة برزت في سياق الرواية وهذا ما لمسناه في قوله: "الألم صديقك الحميم، كان رفيقك في حياتك المليئة بالعثرات، حياتي تشبه حياتك، عشت حياتي كفراشة متعثرة الألوان آلامي تبعثرت على مسافات الجرح، لم أعرف والدي قط، أما أمي "سارا" ماتت منذ خمس سنوات لم أتمتع بحبّها ودفئها"[29]، يلاحظ من خلال هذه المقاطع السرديّة أن الروائيّة عملت على إظهار شخصياتها بالاعتماد على النظريات النفسيّة التي تكشف بواطن الشخصيات وما تعانيه من اضطرابات؛ وبطبيعة الحال يتطلب هذا النوع من الكتابة رؤية سرديّة موسعة ثقافيا ومنفتحة على باقي العلوم الأخرى، ومن يهتم بهذا الموضوع بالذات يستعير مضامينه بالانفتاح على العلوم السياسيّة والاجتماعيّة والنفسيّة... والرواية هنا أفصحت مباشرة عن الأزمات النفسيّة التي تعانيها الشخصيات وكانت بمثابة الكاميرا التي توثق الأحداث وترسم صور الاغتراب النفسي من المنظور الذاتي الداخلي من خلال الحوار بين الشخصيات الذي يعبّر عن الحالات الشعوريّة، أو عن طريق المونولوج الداخلي، وقد سعت الروائيّة إلى تحقيق التوازن بين الوصف الخارجي والجانب النفسي وفسحت المجال أمام شخصياتها للتعبير عن آلامهم وأحلامهم محقّقة بذلك التكامل الفني والسردي.

2.3. الاغتراب المكاني:

يحتل عنصر المكان موقعا بارزا في الأعمال السرديّة، حتى أضحى بمثابة الحاضن للشخصيات والأحداث، والأماكن التي يضمها الفضاء الروائي لها مدلولات وإشارات تؤديها وتفسر طبيعتها تلك الأحداث المتصاعدة داخل المتن الروائي، والاغتراب المكاني يحمل أبعادا ترتبط بالحالة النفسيّة والفكرية للمغترب، وينتقل المكان هنا من مجرد فضاء هندسي إلى عنصر مهم يكشف عن التحولات الداخلية إما تكون هذه التحولات مأساويّة أو تغيير نحو الأفضل.

"لباريس حق التنازل عن عشاقها إن أخلفوا عهود الوصال وأرهقوا عشّاقهم بثقل الغياب ومرايا الانتظار المرير، وإن أسقطوا الحق في تقاسم أطباق الحب حينها تتحداهم بنظراتها الجريحة، وتؤنّبهم عن العمر المسروق من عنادل العشق المقدس"[30] وحدها المدن الكبرى قادرة على إيهام الحالمين المتشبثين بأحلامهم، وبتفانيهم وتضحياتهم من أجل الوصول إليها، يواصل سرد الاغتراب ليقول" للمدن الكبرى تتعرى تفاصيل الحب وتفصح عن أساليبها الموغلة في الإغراء والإغواء، في تحدّي عيون النشوة، وفي إيقاع ضحايا الحب في شباكها، لا أحد يستطيع أن يهرب من جسد فتنتها"هذه المدن التي تشبه الجسد المغري، جعلت لارين لا تستطيع مقاومة فتنتها، وهذا ما جعلها تعيش حالة من الصراع الداخلي بين الرغبة والرفض، بين الانجذاب والضياع، فوجدت نفسها ضحية لإيقاع زمن سريع.

"وحدها مدائن الألم تستوعب ضجيج أنيننا عندما تحل العثرات تنسج فتيل حياتنا، يضحى حينها الألم الصديق الحميم الذي نفرغ فيه كل مكبوتات حاضرنا"[31] تشتعل ذكريات حياته المريرة وتتداعى أفكار الماضي إلى ذهنه، لقد سلبت المواقف أفراحه، وخضع لتقاليد فرضت عليه قيودا فأضحى مغتربا في مجتمع ترعرع فيه.

"أكيد لم أزره منذ عشر سنوات، اشتقت لبلدي، هناك أشياء تربطنا بالوطن، تنغرس في ذواتنا، لا نتستطيع أن نتخلص من تلك الآثار التي تتوهج في خوالجنا، وطني مقيم فيّ دائما ذكريات الصبا طيش المراهقة، شغف الشباب"[32]، استطاعت الفضاءات النصية للرواية من تصوير رحلة المأساة التي يعانيها المغتربون بعيدا عن أوطانهم.

تتجلى معاناة "فؤاد" في غربته وذكرياته المشبعة بالفقدان والوجع، بشاعة المواقف التي حصلت معه جعلته يغترب نفسيا عن مكان أحبّ وترعرع فيه ؛حيث شعر بفقدان القدرة على التأثير في مجريات حياته، وتنعكس هذه المعاناة في إحساسه بالعجز وفقدان مغزى الحياة، فيقول: "رائعة جدّا، لكن هناك حنين يشدّني إلى أيّام وجودي في الجزائر، فؤادي في الجزائر، فؤادي ما يزال مرتبطا بتلك الأحياء الشعبيّة الممزوجة بالسّمر والسّهر، كنّا نرتشف فناجين القهوة ونحن نلعب لعبة الدومينو"[33]، يتضح من المقطع أن "فؤاد" يعيش حالة اغتراب مكاني وعاطفي لا يستطيع أن ينفك عنه، ينتابه الشعور القوي بالحنين إلى الجزائر موطنه الأصلي. هذه المفارقة بين الواقع الجميل والحنين المؤلم يسّلط الضوء على تناقض الذات المغتربة التي تعيش بجسدها في مكان لكن قلبها لا يزال متعلقا بالماضي. "كنت أعيش اغترابا أليما، كنت احن إلى وطني، ذكريات طيش مراهقتي، أصوات المارة... رائحة الوطن لم تفارقني"[34]، ما نلاحظه في هذا المقطع السردي أن المكان رمز للحياة وأن الأحداث والأقوال المتعلقة بساكنيه تترك في نفس المغترب أثر الشوق والحنين والشعور بقيمة الوطن، وهذا يعكس سطوة المكان المتغلغلة في الإنسان الذي يشعر بالاغتراب والضياع في البعد عنه.

يؤكد "نزار" عل أن جوهر الإنسان وحريّته لا تتحقق إلا بانتمائه لوطنه، ومهما اغترب أو بحث عن مكان آخر يحقق فيه طموحاته في الحياة، تبقى حرقة الغياب تلاحقه "سأشتاق على عطر الشّام، ستحنّ أنفاسي على ياسمين عشقها الفوّاح، جرحها الموغل في الدّهشة"[35]، عند اشتداد الحرب طلبت منها أنا نغادر البلاد ونهاجر إلى موطن آخر يحتضن حلمنا الكبير، رفضت ذلك قائلة: هل تريد منا أن نتيتّم؟ الوطن هو أملنا وإيماننا"[36]، عبرت الروائيّة عن ثقافتها في عرض بنيتها الحكائيّة، فالمكان بالنسبة لها ليس مجرد بنيّة نصيّة بل هو دال ثقافي يعبر عن الهويّة والوجود الإنساني، ومن خلال السرد نجد أنها أدرجته وفق رؤية إيديولوجيّة وأخرجته من حدوده الجغرافيّة إلى التراجيديّة التي تعيد رسمه وتعكس أصالته.

3.3. الاغتراب الاجتماعي والثقافي:

يرتبط الاغتراب الاجتماعي بالبيئة التي ينشأ فيها الفرد وهي من الأسباب الرئيسيّة التي تدفعه للهجرة ومغادرتها، إما هروبا من الأعراف الاجتماعيّة السائدة أو بسبب الاختلاف العرقي والطائفي الذي يخلق فوضى وتمييز يصل إلى الحرب والنزاعات، ومن جهة أخرى نقف عند الاختلاف الطبقي الذي يجعل الفرد ينفصل عن مجتمعه "فالغريب هنا من يجتب المجتمع وما يشيع فيه من معتقدات، وينفصل عن العامة والناس، باعتبار أنهم من عوامل ضياع ذاته الأصليّة"[37] التفكك الأسري أيضا من أبرز أسبابها.

رصدت الرواية العلاقات الأسريّة وما يعتريها من تفكك، كما كشفت عن الانفصال الحاصل بين أفرادها، ولكل شخصيّة من شخصيات الرواية حكايتها، فلو نظرنا إلى اغتراب بطلتها "لارين" سنجد أن الأسباب الرئيسيّة وراء معاناتها هو أمها المومس التي كانت تتبع شهواتها وتعشق الملاهي الليلية وكان همها الوحيد هو إتباع لذاتها ولم يعنيها أمر ابنتها، وعاشت لارين من دون أبويها "والدتك كانت امرأة مومس، لا أريدك أن تكرهي والدتك لكن هذه هي الحقيقة، كانت أمك سارة تقيم علاقات كثيرة مع الرجال"[38]، الأمر الذي جعل لارين تغترب وتشعر بالضياع ولو لا وجود عرابتها "أماندا" التي منحتها حنان الأم وعوضتها عن كل شيء لما استمرت في الحياة.

كما تصور الرواية اغتراب بطلها الموسيقي "فؤاد منصوري" الذي فقد عائلته في العشرية السوداء ثم حبيبته "مريم عاشوري" التي رفض أهلها تزويجها له لأنه عاطل عن العمل وينتمي إلى الطبقة الفقيرة. فتجربة الاغتراب الأولى له دفعته إلى الهجرة.

إن القهر الاجتماعي الذي مارسته عائلة "مريم" عليها وعلى فؤاد دفعها إلى الاستغناء عن حياتها نتيجة القرار الذي مورس عليها من قبل أهلها. هذا التسلط والاستبداد وخنق الحريات وقمع المرأة ترتب عليه اغتراب فؤاد وعزلته عن مجتمعه وهزيمة مريم ورحيلها عن الحياة.

يسعى الإنسان دائما إلى تحقيق ما يطمح إليه، لكنه سرعان ما يصطدم بواقع صعب، نتيجة للتغيرات الاجتماعية، فيحس بالعزلة أو الانفصال عن المجتمع الذي ينتمي إليه، وقد يفقد الثقة تماما بالأنظمة الاجتماعيّة والسياسية. وهذا ما يعكس التمزق الداخلي للفرد ضمن مجتمعه.

والرواية بوصفها فنا سرديا يحاول من خلالها الروائي أن يرصد لنا التحولات والأزمات التي يمر بها الإنسان، ويظهر الاغتراب الاجتماعي في رواية "لارين سمفونية الحب والموت" من خلال الشخصيات التي تجد نفسها في صراع مع المجتمع وعاجزة عن التفاعل معه.

وهذا ما لمسناه في شخصية فؤاد، الذي ظهرت عليه ملامح الحزن والألم وهو يسرد تفاصيل حياته في الجزائر"للارين"، تلك التفاصيل القاسية اغترف فيها مرارة الفقد "كم هي صعبة الحياة لما تضعنا أمام اختبارات مجحفة تضطر فيها إلى التنازل عن روحك"[39]، هذا الشاب الذي

"وحدها الآلام رفيقتك في رحلتك لما تحل مواسم الحزن تعصف بقلبك"[40]، "المثقف يعيش إشكالية هوية وأزمة، مثلي تماما أحاول فرض حضوري في مجتمع ليس مجتمعي"[41].

ومن أبرز العوامل التي ساعدت على إيضاح اغتراب بطل الرواية، هو أن هذه الأخيرة تُروى كليا من خلال وعيه بأسلوب فني بارع، والقيمة الجوهرية في الرواية لا ترتبط بتسلسل الأحداث فحسب بل بقدر ما تتجلى في البنية الذهنية والانفعالية الكامنة خلف الشخصيات.

حتى ولو هاجر العربي واغترب بعيدا، يبقى مسكونا بحب بلاده وأماكنها وكل تفاصيلها، هي حاضرة بتاريخها وعاداتها، ولا يمكن الهروب من هذه الحقيقة وهذا ما ظهر في حوار "أشعر أنني منقسم الانتماء بين حضارتين الحضارة المشرقية بعاداتها وتقاليدها، وجذورها، والحضارة الغربية بمظاهر رقيها وانفتاحها وتحررها"[42].

ومن أبرز المظاهر الدالة على الاغتراب الاجتماعي هي الصدام الطبقي ففؤاد بعد تخرجه من الجامعة لم يجد عملا، لكنه تقدم لخطبة الفتاة التي أحبها" مريم عاشوري" غير أن عائلتها قابلت طلبه بالرفض المطلق "لكن أهلها رفضوا ذلك وأرادو تزويجها رغما عنها إلى أحد أثرياء البلدة، غير أنها رفضت الزواج، وقامت بقتل نفسها"[43]، مريم عاشوري هي ضحية لعائلة تؤمن بالطبقية، وهذا التمزق العائلي وعدم احترام الرأي جعلها تفقد حياتها، مما جعل فؤاد يصطدم بالواقع الطبقي، حيث وجد نفسه مقصيّا ومعزولا وغريبا عن محيطه الاجتماعي لأن التفاوت الطبقي حرمه من تكوين الأسرة التي يحلم بها.

فجميع هذه الإشارات والدلالات جاءت حاملة لمعاني الاغتراب الاجتماعي، مثل الانعزال، والانفصال، والضياع، والتهميش، وغيرها من المعاني التي تغرس كالسهم في قلبه الجريح، ليبقى نابضًا بالألم، منقوشًا على أيامه. ولهذا، يُعد الاغتراب الاجتماعي من أخطر أنواع الاغتراب، إذ يمكنه أن يمحو ملامح الشخصية المغتربة ويؤثر عليها بعمق. فالعامل عندما يمارس مهنة معينة في مجتمع لا ينتمي له، لا ينشغل سوى بهدف واحد هو كيف يتواصل ويحقق الانسجام مع أفراد ذلك المجتمع، فيسعى جاهدًا لتبني قيم جديدة تُمكّنه من البقاء والاستمرار.

لم تهمل الروائيّة في نصها صورة المثقف المهمش الذي يسعى إلى التفاعل مع بيئته لكن دون جدوى يستمر الحدث الروائي في فضح الحرب "المثقف في بلداننا العربيّة مثقف عدمي، عبثي انهزامي يرى نفسه قابعا في الأبراج العاليّة"[44]، يظهر هنا أن اغتراب المثقف يمثل حدثا مارست من خلاله الروائيّة التمرد على هذه الظاهرة وفضح الإهمال الذي يعانيه ؛ كأنه صراخ على صمت طالت مدته. مهما بلغت درجة تعليم المثقف العربي يبقى تحت قضبان البطالة واللامبالاة، والخطاب الروائي هنا لم يهمل صوت هذه الطبقة المهمشة في البلدان العربيّة خاصة بل عبّر بوسائله وقدراته البلاغية على إيصال أصواتهم عن طريق السرد.

4. خاتمة:

بعد قراءتنا لرواية (لارين سيمفونيّة الحب والموت) خلصنا إلى النتائج التاليّة:

1. تحمل الرواية خصوصيّة ثقافيّة موغلة في مجالات عديدة استقت منها موضوعها، فقد تجاوزت أطر الكتابة المحليّة إلى العالمية لأنها رسمت خصوصية تميزها عن غيرها من الروايات وتجعلها مختلفة ومتفردة في الطرح واللغة، فقد كان لموضوع الاغتراب مساحة كبيرة في صفحاتها، ولم تقتصر على نقل أسباب هذه الظاهرة وتأثيرها وتصوير واقعها عبر الأحداث والشخصيات والفضاء الذي تعيش فيه، وإنما حققت أيضا متعة القراءة للقارئ.
2. إن مفهوم الاغتراب متعدد الدلالات ومتشعب ولا يمكن حصره في معنى موحد لانفتاحه على مجالات عديدة تجمع بين علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة وغيرها، لهذا عالجناه وفق تصورات أدبيّة ونقديّة، وحاولنا من خلال تحليلنا النقدي للرواية أن ننطلق من الاغتراب النفسي ثم عرجنا على الاغتراب المكاني؛ وفيه تطرقنا إلى الأسباب التي تدفع إلى الاغتراب وكانت أبرز مظاهر الهجرة تعود إلى الحروب والإرهاب، أما ما تعلق بالاغتراب الاجتماعي والثقافي يعود إلى التصادم الاجتماعي والطبقيّة وغياب الاهتمام بالطبقة المثقفة ما جعلها تتخذ الهجرة حلاّ لتحقيق غاياتها ومتطلباتها.
3. وثقت الرواية انشغالات المغتربين ومعاناتهم النفسيّة والجغرافيّة والاجتماعيّة خاصة في البلدان التي توجد فيها أحزاب وجمعيات ترفض إقامة العرب في بلدانهم على الرغم من مهاراتهم وتفانيهم في العمل، وهذا ما يثبت الصراع الحضاري وفكرة الغرب الاستعماريّة والعنصريّة.
4. يحمل المكان هويةً وبعدا ثقافيا في الروايّة لأنه يؤرخ الحضارة والتاريخ، ويبين ذلك التعلق الحميمي بين المغترب ووطنه الأم، ما يثبت أن المغتربين حتى في غربتهم يشغلهم الحنين لأوطانهم.
5. إن لجوء الروائيّة إلى هذا الموضوع الحساس والتوغل في مكنوناته وظواهره ينم عن ثقافتها الواسعة ووعيها بالمشاكل الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة التي تنخر المجتمع العربي وجعلته يتآكل ويتدهور، والفكرة التي طرحتها من خلال روايتها تجعلنا نعيد النظر في بنية المجتمع وفي الصراعات التي غذّت فكرة الاغتراب.

5. هوامش :

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط،بيروت، لبنان، مج11، ، دت، ص23. 24.

[2]- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، دط، بيروت ، 1983، مادة غربَ، ص654.

[3]- زليخة جديدي، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، جامعة وادي سوف، الجزائر، العدد8، جوان 2012، ص348.

[4]- ينظر: إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، الاغتراب– التمرد قلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1،عمان، الأردن، ، 2011، ص85.

[5]- مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان ناشرون،دط، بيروت، 1994، ص9.

[6]- ينظر: محمد الهادي بوطارن، الاغتراب في الشعر العربي الرومنسي، دار الكتاب الحديث، دط، 2010، ص47.

[7]- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،بيروت، لبنان ، 2006، ص37.

[8]- حسين جملة، الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد الأول والثاني، 2011، ص24.

[9]- فريد أمعضشو، الاغتراب في الشعر الإسلامي المعاصر، ط1دن، دب، ، 2015، ص13.

[10]- ريتشارد شاخت، مستقبل الاغتراب، ترجمة وهبة طلعت أبو العلا، منشأة المعارف،دط، الإسكندرية، 2001، ص59.

[11]- رجب محمود، الاغتراب سيرة ومصطلح، دار المعارف، ط3،القاهرة، 1988، ص34.

[12]- ينظر: جورج جوثري وباتريشيا تانكو، الاغتراب نظرة عبر ثقافية، ترجمة: محمود جاد، دار العالم الثالث، القاهرة، ط1، 1996، ص1440.

[13]- أبو حيان التوحيدي، الإشارات الإلهية، تحقيق وداد القاضي، دار الثقافة، ط2، ج1،بيروت، 1982، ص80.

[14]- ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين (بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين)، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي،، ط1، بيروت، لبنان 2006، ص 855-858.

[15]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي (بألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية)، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، دط، بيروت، لبنان1982، ص765.

[16]- ينظر: عمر بوقرورة، الغربة والحنين في الشعر العربي الحديث في الجزائر، منشورات جامعة باتنة، 1997، ص13.

[17]- رمضان بسطاويسي، علم الجمال عند لوكاتش، الهيئة المصريّة للكتاب،دط، 1991، ص34، 35.

[18]- جورج لوكاتش، الواقعيّة المعاصرة، ترجمة أمين العيوطي، دار المعارف،دط، 1971،ص31.

[19]- سامية غشير، لارين سمفونيّة الحب والموت، دار خيال للنشر والترجمة،ط1، برج بوعريريج، الجزائر، 2024، ص16.

[20]- المصدرنفسه، ص43.

[21]- لارين سمفونيّة الحب والموت، ص42.

[22]- لارين سمفونيّة الحب والموت، ص27.

[23]- لارين سمفونيّة الحب والموت، ص29.

[24]- لارين سمفونيّة الحب والموت، ص32.

[25]- لارين سمفونيّة الحب والموت، ص34.

[26]- فتيحة مصباح ضو، القلق لدى أبناء المعلمات، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة، المجلد08، العدد04، أبريل 2023، ص570.

[27]- لارين سمفونيّة الحب والموت، ص42.

[28]- لارين سمفونية الحب والموت، ص42.

[29]- المصدر نفسه، ص43.

[30]- لارين سمفونيّة الحب والموت، ص17/16.

[31]- المصدر نفسه، ص54.

[32]- المصدر نفسه، ص56.

[33]- لارين سمفونيّة الحب والموت، ص26.

[34]- المصدر نفسه، ص85.

[35]- المصدر نفسه، ص 85

[36]- المصدر نفسه، ص95.

[37]- رجب محمود، الاغتراب سيرة ومصطلح، ص44.

[38]- لارين سيمفونية الحب والموت، ص33.

[39]- المصدر نفسه، ص52

[40]- المصدر نفسه، ص53.

[41]- المصدر نفسه، ص56.

[42]- لارين سمفونيّة الحب والموت، ص56.

[43]- المصدر نفسه، ص57.

[44]- المصدر نفسه، ص87.

6. قائمة المصادروالمراجع:

أ/ المصادر

1. سامية غشير، لارين سمفونيّة الحب والموت، دار خيال للنشر والترجمة،ط1، برج بوعريريج، الجزائر، 2024.

- **المراجع**:

1. ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين (بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين)، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2006.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر مج11، دط، بيروت لبنان ، دت.
3. أبو حيان التوحيدي، الإشارات الإلهية، تحقيق وداد القاضي، دار الثقافة، ط2، ج1، بيروت ، 1982.
4. إقبال محمد رشيد صالح الحمداني، الاغتراب– التمرد قلق المستقبل، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن ، 2011.
5. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان،دط، 1983.
6. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، دط، بيروت، لبنان، 1982.

7. جورج جوثري وباتريشيا تانكو، الاغتراب نظرة عبر ثقافية، ترجمة: محمود جاد، دار العالم الثالث، ط1، القاهرة، 1996.
8. جورج لوكاتش، الواقعيّة المعاصرة، ترجمة أمين العيوطي، دار المعارف،دط،مصر، 1971.
9. حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، ط1، (بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.
10. رجب محمود، الاغتراب سيرة ومصطلح، ، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1988.
11. رمضان بسطاويسي، علم الجمال عند لوكاتش، الهيئة المصريّة للكتاب، دط، مصر 1991.
12. ريتشارد شاخت، مستقبل الاغتراب، ترجمة: وهبة طلعت أبو العلا، منشأة المعارف، دط، الإسكندرية، 2001.
13. عمر بوقرورة، الغربة والحنين في الشعر العربي الحديث في الجزائر، منشورات جامعة باتنة، دط، 1997.
14. فريد أمعضشو، الاغتراب في الشعر الإسلامي المعاصر، ط1، دب، 2015.
15. مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان ناشرون،دط، بيروت، 1994.
16. محمد الهادي بوطارن، الاغتراب في الشعر العربي الرومنسي، دار الكتاب الحديث،دط، 2010.

المقالات:

1. حسين جملة، الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، المجلد27، العدد الأول والثاني، 2011.
2. زليخة جديدي، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، باتنة،العدد8، جوان 2012، ص348.
3. فتيحة مصباح ضو، القلق لدى أبناء المعلمات، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة،جامعة المنصورة، المجلد08، العدد04، أبريل 2023.